عن هذه الطوايف لايحرم فانهم لايتاذون بسماعه بل يسرون انتهى
لايقال اشتراط الاعلان والمجاهرة يخالفه اطلاق حديث لاغيبة
في فاسق لانا نقول هو غير ثابت الصحة عند اهل العلم ولو سلمت
صحته وجب تقييده بما اذا اغتيب بجنس مابه فسق بعد
ثبوته عليه اومجاهرته به واصراره عليه اما بعد التوبة فلا ولا
يجوز حمله على اطلاقه اتفاقا ومنها التعريف والتعيين في
المشتركات فاذا كان الانسان مقدوفا بلقب كالاعمش والاعرج
والاصم والاعمى والاحول والافطس والاحدب ولاخشم
وقتيبة وغيرها جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم
اطلاقه على جهة التنقيص ولو امكن التعريف بغيرها
كان اولى وقيل بل يجب كما فصل بعضهم بين مايكرهه الملقب
ومالايكرهه فهذه ستة اسباب ذكرها العلما تباح بها
الغيبة فمن الشافعية النووي والغزالي وغيرهما ومن المالكية
القرافي وابن الحاج في المدخل بزيادة بيانها بالاصل خاتمة
معلوم ان الغيبة لها جهتان جهة الاقدام عليها وجهة الوقوع
في حرمة من هي له فالاولى تنفع فيها التوبة بمجردها والثانية
لابد فيها مع التوبة من طلب عفو صاحبها عنه ولو بالبراة المجهولة
متعلقها عندنا كما هو احد وجهين عند الشافعية ايضا
وثانيهما الاصح عندهم لابد من تعيين متعلقها وعند الحنفية
يعتبر تعيين الغيبة لصاحبها ان بلغته على وجه الخشن
وبالاصل مزيد كثير وقوله وخصلة ذميمة عطف على
ذميمة وهو تعميم بعد تخصيص طلبا لعدم قصر وجوب
الاجتناب على ماذكر بل كل خصلة ذميمة اي مذمومة

شرعا

شرعا كالظلم والبغي والخيانة والغش والخديعة والكذب لغير مصلحة
شرعية واللهو وترك الصلاة ومنع الزكاة وعدم المبادرة بالحج
للمستطيع وعقوق الوالدين وترك الاشتغال بالعلوم الواجبة
وغير ذلك مما لاينحصر من الاقوال والافعال وكذا الاخلاق ه
كالعجب قال القرافي وهو رؤية العبادة واستعظامها من العبد
فهو معصية تكون بعد العبادة متعلقة بها هذا التعلق الخاص
كما يجب العابد بعبادته والعالم بعلمه وكل مطيع بطاعته فهذا
حرام غير مفسد للطاعة لانه يقع بعدها بخلاف الرياء فانه يقع
معها فيفسدها وسر تحريم العجب انه سوء ادب مع الله تعالى
فان العبد لاينبغي له ان يستعظم مايتقرب به لسيده بل
يستصغره بالنسبة الى عظمة سيده لاسيما عظمة
الله تعالى ولذلك قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
اي ماعظموه حق تعظيمه فمن اعجب بنفسه وعبادته
فقد هلك مع ربه وهو مطلع عليه وعرض نفسه لمقت الله
وسخطه ونبه على ضد ذلك بقوله تعالى والذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون معناه يفعلون
من الطاعات مايفعلون وهم خايفون من لقاء الله عز وجل
بتلك الطاعة احتقارا لها وهذا يدل على طلب هذه الصفة
والنهي عن ضدها فالعجب راجع للعبادة فقط بخلاف الكبر
فانه راجع للحق والعباد كما ياتي انتهى قلت علم من قوله
فمن اعجب بنفسه الخ الى ان الاولى رسم العجب بانه رؤية
النفس واعمالها واستعظام العبد ذلك منها والله اعلم وبالجملة
هو من الاخلاق القلبية وكذا الكبر وهو بطر الحق وغمص

عطف تفسير

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)